الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بـــوضياف بالمـــسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم: 129011217

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: هدى درفولي

تحت عنوان

دلالة تعدد الرسم القرآني [اللفظ الواحد]
-حرف الألف أنموذجا-

لجنة المناقشة:

- بلقاسم جياب	جامعة: محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
- أحمد لعويجي	جامعة: محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
- الطاهر لحواوي	جامعة: محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016

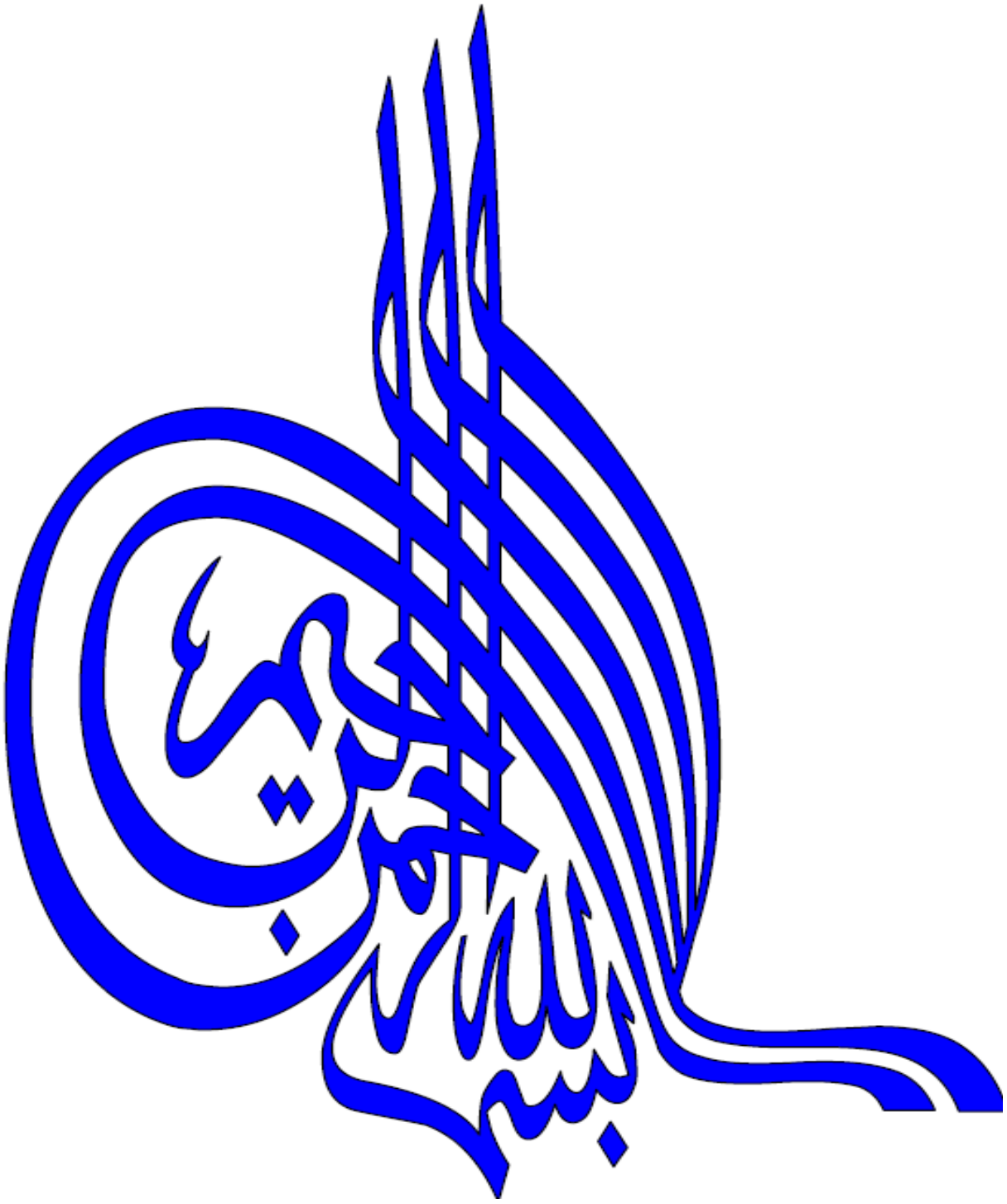
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من أنارا لي درب العلم والمعرفة.. وحرصا علي منذ الصغر

واجتهدا في تربيتي والاعتناء

بي والدايا الحبيبان الغاليان

إلى أساتذتي وأستاذاتي وكل من أشرف على تعليمي منذ

الصغر إلى الآن..

إلى كل رفقاء الدراسة.. أرجو من المولى عز وجل أن يجمعنا

في جناته الواسعة إلى كل طالب علم

أهدي مجهودي هذا

درفولي هدى

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء

هذا الواجب

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

شكري إلى أغلى الناس

إلى والديا

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد على إتمام هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ

المشرف لعويجي أحمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي

كانت عونا لنا في إنهاء هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم الأدب بجامعة المسيلة،

درفولي هدى

مقدمة

المبحث الأول: القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ **[الكهف:2.1]**

*القرآن الكريم روح من أمر الله جعله الله نورا يهدي به من يشاء من عباده وحفظه الله من عبث شياطين الجن والأنس فهو الكتاب الخاتم نزل على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ **[هود:1]**

﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ **[البقرة:2]**

أولا: **تعريف القرآن لغة:**

لقد أفضى البحث في المعنى اللغوي لكلمة "القرآن" في الكتب أن:

1/ «كلمة القرآن مشتقة من الفعل قرأ بمعنى: تلا فكلمة القرآن مصدر الفعل قرأ، وهو يرادف المصدر قراءة، بمعنى: تلاوة.

فالقرآن والقراءة مصدران بمعنى واحد هو التلاوة.

دليل على هذا القول: قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ **[القيامة:16-18]**

بمعنى: إن علينا جمعه أي حفظه، وقرآنه أي تلاوته، فإذا قراناه أي تلوناه فاتبع قرآنه أي تلاوته كما تلوناها.

من القائلين بهذا القول: اللحياني وهو أبو الحسن على بن حازم اللغوي المتوفي سنة 215هـ».[1]

2/ «كلمة القرآن مشتقة من الفعل قرن بمعنى ضم، فكلمة القرآن مصدر الفعل قرن وهو يرادف المصدر قرنا، بمعنى ضما، فالقرآن والقرن مصدران بمعنى واحد وهو الضم

[1] غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، دار الشهاب باتنة؛ (د.ط)، 1408ه- 1988 م، (ج1)، ص20.

أي يضم الشيء إلى الشيء ودليل هذا القول قال العلماء: على اعتبار أن السور والآيـــات تقرن إلى بعضها البعض، أي تضم إلى بعضها البعض.

من القائلين بهذا القول: الأشعري، وهو أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري الذي ينتسب إليه الأشعريون أي مذهب الأشاعرة والمتوفى سنة (324هـــ)».[1]

التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله الموحى به المنزل على الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ المنقول بالتواتر بتلاوته المعجز المتحدى به وبأقصر سورة منها.

أما علماء الأصول والفقهاء نجدهم يعرفون القرآن بأنه:

«هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس والمتحدي بأقصر سورة منها (فالكلام) جنس في التعريف يشمل كل كلام، وإضافة إلى الله تعالى الذي استأثر به سبحان وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

[الكهف:110]

وبقولنا المنزل على محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يخرج ما أنزل على الأنبياء من قبله مثل التوراة والإنجيل وغيرها، (جملة المتعبد بتلاوته) تخرج قراءات الآحاد والأحاديث القدسية».[2]

فالقرآن الكريم معجزة الله الخالدة وحجته البالغة، وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محكم واضح لا يدخله الخلل ولا يعتريه نقص ولا زلل، قال الله

[1] غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، ص21.

[2] محمد أحمد معبد، نفعات من علوم القرآن، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع مكتبة طيبة؛ (ط1)، 1406ه- 1986 م، ص13.

تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

[فصلت: 41،42]

فهو من عند الله لفظه ومعناه، فهو وحي باللفظ والمعنى.

«ومن الملاحظ أن كتاب الله المنزل على محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اسم واحد هو القرآن وما عدا ذلك فهو صفات نحو: الفرقان، كقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ **[الفرقان:1]**.

ونحو (الذكر) لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ **[آل عمران:58]**.

ونحو الصحف كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ **[عبس: 12.13]**

ومن دائرة الصفات أيضا للقرآن الهدى وشفاء ورحمة وموعظة وذلك في قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ **[يونس: 7.5]**».[1]

وعليه فإن أوصاف القرآن الكريمة لا نستطيع حصرها في هذا المقام الضيق فهي كثيرة وكل وصف من هذه الأوصاف يدل على معنى من المعاني التي تضمنها القرآن الكريم والذي قال عنه الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: "إنه لا تنقضي عجائبه".[2]

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ **[الجن: 8-10]**.

---

[1] أحمد محمود عبد السميع الشافعي، زاد القارئ والمقرئ في السفر، دار الكتب العلمية بيروت؛ (ط1)، 2001 م، ص10.

[2] ينظر: عبد العزيز ثابت، مذكرة في مادة علوم القرآن الكريم، جامعة الأمير عبد القادر، للعلوم الإسلامية قسنطينة ص16.

وقوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾

[الصافات: 7-10]

إذن حفظ الله عز وجل القرآن الكريم وهو في السماء، وعند نزوله منها، وبعد نزوله إلى الأرض، وهو ما سنتحدث عنه:

ثانيا: تحديد وقت نزول القران الكريم:

جاء في كتاب الله عز وجل وقت نزول القرآن محددا بشهر رمضان الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[البقرة:185]**

واستدل العلماء على الإنزال الأول بأدلة من القرآن:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ **[الدخان: 3].**

وقال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الجمعان واللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[الأنفال:41].**

«فيوم الفرقان يوم ابتداء النزول القرآني، ويوم التقى الجمعان هو السابع عشر من رمضان، وهو يوم غزوة بدر، فيكون الإنزال القرآني في شهر رمضان».[1]

ثالثا: بيان أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم:

أول ما نزل من القرآن الكريم:

إنّ الكلام على هذه القضية لا مجال للعقل فيه لأنه مبني على التوقيف، اللهم إلا بالترجيح بين الأدلة، أو الجمع بينها.

[1] غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، ص 88.

لقد وجدنا العديد من الآراء في بيان ما نزل من القرآن على الإطلاق «وسنكتفي بذكر ما صح من تلك الأقوال وهما قولان:

القول الأول:

إن أول ما نزل من القرآن مطلقا: صدر سورة (العلق) وهو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**[العلق:1-5]**

القول الثاني:

أول ما نزل من القرآن الكريم إطلاقا: صدر سورة المدثر: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ **[المدثر: 1-3]**».[1]

إلا أننا نرجح القول الأول باعتباره أصح الأقوال بإجماع جميع الكتب، لأن كلمة قرأ ليست فقط طلب وإنما هي أمر كوني بأن يقرأ الرسول، لأنه قبل الرسالة لم يكن يعرف القراءة حسب النص القرآن الكريم، وحتى يبلغ القرآن لابد له من القراءة بأمر ربه: اقرأ بسم ربك.

إن الله تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثل آية بصحة نبوة محمد﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ولقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **[البقرة: 23]**.

ثالثا: آخر ما نزل من القرآن الكريم:

اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل من القرآن الكريم ونجد أن في ذلك أقوال:

القول الأول: آخر ما نزل من القرآن: آية الربا، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **[البقرة: 278]**.

الدليل على ذلك: ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الربا.

[1] محمد سالم محيسن، تاريخ القرآن الكريم، (د.ط)، 1402ه، (مج1)، ص 26.

القول الثاني: آخر ما نزل من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ **[البقرة:281]**.

دليله: ما رواه النسائي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير قالا: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.[1]

وقيل أيضا آخر ما نزل من القرآن قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ **[المائدة:3]**.

«وقيل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ **[التوبة: 128. 129]**».[2]

ومما سبق نشير إلى أن آخر ما نزل من القرآن هي **[الآية:281]** من سورة البقرة وحجتنا في ذلك: ما تحمله في طياتها من الإشارة إلى ختام الوحي والدين.

وقد نبه العلماء إلى الحكمة من هذه التنزيلات المتعددة وهي: بيانات عظيم شأن القرآن وشأن من أنزل عليه، وتأكيدا لحفظه ونفي الريب عنه.

رابعا: ترتيب الآيات والسور:

هناك عدة روايات تؤكد أنّ ترتيب الآيات في السور وتتابع السور في المصحف، كان بتوجيه من النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وبأمره:

ويبين ذلك هذا الحديث الذي يرويه ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال (كان رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السور التي يذكر فيها كذا وكذا...)".

---

[1] ينظر: غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، ص161.

[2] أحمد محمود عبد السميع الشافعي، زاد القارئ والمقرئ في السفر، ص 12.

«وإذا كان تتابع الآيات في السور محددا معلوما فإن قراءة النبي للسور في الصلاة وخارجها يبدوا أنها كانت تتم عن نسق معلوم قد عرف وشهر بين الصحابة ومن ثم لعلهم لم يجدوا صعوبة في ترتيب السور حيث جمعوا القرآن في الصحف للشهرة ذلك بينهم ومما قد يدل على أن ترتيب السور كان قد عرف منذ زمن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، أن ترتيب السور في المصاحف التي إلى بعض الصحابة قبل جمع المصحف العثماني لا يختلف عن ترتيب المشهور في المصحف العثماني إلا قليلا».[1]

خامسا: أسماء القرآن الكريم:

لقد اختص الله تعالى القرآن الكريم دون سائر الكتب السماوية بعدة أسماء، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شرفه وعلو منزلته.

«ولقد أطنب بعض العلماء في ذكر أسماء القرآن، وذلك بجعل الأوصاف الواردة في القرآن أسماء له ومن الأسماء التي تدل على لفظ القرآن دلالة صريحة هي:

1/ القرآن: قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ **[البقرة:185]**.

2/ الفرقان: قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ **[الفرقان:1]**»[2]

ونحو الذكر: لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾

[آل عمران:58]

ومن دائرة الصفات أيضا للقرآن الهدى والشفاء ورحمة وموعظة وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **[يونس: 57]**.

وهو أيضا التنزيل لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **[الشعراء:192]**.[3]

---

[1] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، (ط1)، 1402ه – 1982 م، ص119.

[2] محمد سالم محيسن، تاريخ القرآن الكريم، ص26.

[3] ينظر: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، زاد القارئ والمقرئ في السفر، ص 10.

وقد بلغت أسماء القرآن عند كثير من العلماء أكثر من تسعين اسما لكن الغالب إطلاق أسماء القرآن والكتاب في تسمية هذا الكتاب الكريم.[1]

المبحث الثاني: جمع القرآن الكريم:

أولا: الجمع لغة واصطلاحا:

معنى الجمع في اللغة:

« يقال للجمع جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه، فاجتمع واستجمع السيل أي اجتمع من كل موضع وأمر جامع يجمع وفي التنزيل. لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[النور: 62]**.[2]

والجمع مصدر الفعل "جمع"، يقال: جمع الشيء يجمعه جمعا.

قال الجوهري المتوفى سنة393هـ: (أجمعت الشيء جعلته جمعا، والمجموع: الذي جمع من هاهنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد).

وقال الراغب الأصفهاني ت502هـ: (الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض يقال: جمعته فاجتمع) .

«وقال ابن منظور ت711هـ: (جمع الشيء عن كل تفرقة يجمعه جمعا، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع)».[3]

---

[1] عبد العزيز ثابت، مذكرة في مادة علوم القرآن، كلية الشريعة والإقصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016/ 2017 م، ص8.

[2] أكرم عبد خليفة الديلمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، (ط1)، 2006 م، ص20.

[3] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، (د.ط)، (د.ت)، ص5.

أما في الاصطلاح:

«فكلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور.

وتطلق تارة أخرى ويراد منها كتابته كله حروفا وكلمات وآيات وسورا فهذا جمع في المصاحف والسطور، وذاك جمع في القلوب والصدور».[1]

ثانيا: مراحل جمع القرآن وتدوينه:

نجد أن القرآن الكريم قد جمع على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: جمع القرآن في العهد النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

المرحلة الثانية: جمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

المرحلة الثالثة: جمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

1/ جمع القرآن في عهد النبوة:

ويبدأ من بعثة الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ونزول أول آية عليه، إلى انقطاع الوحي ووفاته ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ولقد اتخذ الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كتبة الوحي، يدونون ما ينزل عليه من القرآن الكريم، وذلك بين يديه وبأمره وبإملائه.

«وقد كتب القرآن عدد من الصحابة هم الخلفاء الراشدون الأربعة وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل والزبير بن العوام وأبان بن سعيد وخالد بن سعيد بن العاص وحنظله بن الربيع والعلاء ابن الحضرمي، وقد بلغ عدد كتاب الوحي ستة وعشرون كاتبا وأوصل بعضهم إلى اثنين وأربعين كاتبا».[2]

ولقد بين الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ما أنزل عليه لأصحابه، ثم شرح لهم القرآن بقوله وبتقريره وبخلقه، أي بسنته الجامعة لأقواله وأفعاله مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[النحل: 44].**

---

[1] أكرم عبد خليفة الديلمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، دار الكتب العلمية بيروت ولبنان؛ (ط1)، 2006م، ص20.

[2] حسن السري، الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة، مركز الإسكندرية للكتاب مصر؛ (ط1)، 1998م، ص 11.

وجاء في الحديث «كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السور التي يذكر فيها كذا وكذا، وإذا نزلت عليه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)».[1]

فكان صلى الله عليه وسلم يرشد الكتبة إلى موضع الآية ويعني بمراجعة ما يكتبون وفي ذلك ما يقول زيد بن ثابت: "كنت أكتب الوحي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو يملي عليه فإذا فرغت قال اقرأ فإذا كان فيه سقط أقامه" .

«إذ كان لكل هذه الأخبار من دلالة فإن أول ما تدل عليه أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يهدف إلى تسجيل القرآن كله فيؤمن بذلك ضياع شيء منه أو فقدانه وهو بذلك سن جمع القرآن وكتابته، وأمر بذلك وإملاء على كتبته وأنه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لم يمت حتى حفظ جميع القرآن جماعة من الصحابة، وحفظ الباقون عنه جميعه متفرقا، أو عرفوه وعلموا مواقفه ومواضعه على وجه ما يعرف ذلك اليوم».[2]

فلا ريب أن الرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأصحابه رضوان الله عليهم كانوا على علم واسع بكتاب الله، أما الرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يتلقى الوحي من الله، وقد تكفل الله بجمع القرآن في صدره وأما الصحابة فإنهم كانوا عربا خلصا يتمتعون بقوة الحافظة وتذوق الأساليب البليغة، وصفاء الفطرة، الأمر الذي وإذا أشكل عليهم فهم جعلهم يفهمون ما يتنزل على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ شيء من كتاب الله سألوا النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فعرفهم.

لقد وردت أدلة كثيرة تدل على كتابة القرآن الكريم في عهده ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ومبادرته بالأمر بكتابته لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ **[البقرة: 2].**

«فالكتاب يدل على أن القرآن مكتوب.

---

[1] د.طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، (د.ط)، (د.ت)، ص 14.

[2] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص 99.

إن الكتاب من الصفات الثابتة للقرآن الكريم، حيث قال عز وجل: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ **[البينة:2-3].**

وقال فخر الرازي في تفسيره لهاتين الآيتين: فعلم أن الصحف جمع صحيفة وهي ظرف للمكتوب».[1]

جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين:

وهي المرحلة التي فيها جمع القرآن من طرف الخلفاء الراشدين ونخص بالذكر: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

2/ جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق:

تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه "الخلافة بعد انتقال الرسول الكريم ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلى الرفيق الأعلى، في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.[2]

فقد كان القرآن بعدما توفي الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ محفوظ كله في الصدور والقلوب والأذهان ومكتوب كله في مجموعة من العسب والرقاع والأكتاف واللخاف مفرقة، موزعة عليها الآيات والسور إلى أن جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان عبارة عن نقل القرآن جميعه من الرقاع والعســب والأكتاف وكتابته في مكان واحد وهي الصحف مرتبة الآيات والسور.[3]

«وقد ورد في البرهان، وفي الإتقان "يقول أبو عبد الله المحاسبي في كتاب "فهم السنن" كتابة القرآن ليست بمحدثة: فإنه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يأمر بكتابه، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب، وأمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا

[1] علي بن سليمان عبيد، مذكرة جمع القرآن الكريم حفظا وكتابا، قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ت)، ص21.

[2] ينظر: أكرم عبد خليفة الدليمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، ص 121.

[3] ينظر: محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، ص 38.

وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط، حتى لا يضيع منها شيء».[1]

ويذكر العلماء من أسباب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام لأسباب مختلفة، ووضعوا بعض حقوق الزكاة وانظم بعضهم إلى مدعي النبوة (مسيلمة الكذاب) فجهز أبو بكر رضي الله عنه جيش القبائل هؤلاء المرتدين وردهم إلى حظيرة الإسلام، فلم تمض إلا فترة قصيرة حق عادت الجزيرة العربية كلها إلى الإسلام.

وكان مما شارك في إخماد تلك الفتنة كثير من حفاظ القرآن الكريم، واستشهد في هذه الواقعة عدد كثير منهم والتي كانت تسمى "موقع اليمامة".

فلما رأى عمر بن خطاب رضي الله عنه ما حدث لقراء القرآن وخشي الموت على من بقي منهم في وقائع أخرى، أشار على أبي بكر رضي الله عنه بجمع القرآن حفاظا عليه من الضياع بموت حفظته، وروى البخاري بسنده عن زيد بن ثابت (ت 45هـ) رضي الله عنه قال: أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن خطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني لأرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.[2]

«وهذه الرواية تشير إلى جملة قضايا هامة في تاريخ جمع القرآن في هذه الفترة فهي أولا: تبين السبب الذي دفع إلى جمع القرآن، وهو الخوف من ذهاب شيء منه

[1] غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، ص244.

[2] ينظر: شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (ط1)، 1433هـ-2012م، ص 11.

بذهاب حفظته وهي ثانيا توضح أن القرآن لم يجمع من قبل بهذه الصورة وذلك مفهوم من تردد الصديق وزيد بن ثابت وقولهم (كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله)».[1]

كان كتاب الوحي يكتبون القرآن فيما كان ميسرا لهم في زمنهم، ومن الأدوات التي كتب فيها: الرِقاع: وهي جمع رقعة، وهي القطعة من الجلد وقد تكون من غيره كالقماش أو الورق، وهو غالب ما كتب عليه الوحي، الأكتاف: وهي جمع كتف، وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان، قال "السيوطي": هو العظم الذي للبعير أو الشاة والعُسب: وهو جمع عسيب، وهو جريد النخل واللِخاف: وهو جمع لْخفَة، وهي صفائح الحجارة والأقتاب: وهو جمع قتب، وهو قطع الخشب التي توضع على ظهر البعير.

جمع القرآن في عهد عثمان ابن عفان:

«قام أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد خوفا من ضياعه وذهابه غير أن توسع الدولة الإسلامية وخروج الصحابة رضي الله عنهم، وتفرقهم في الأمصار لنشر الدعوة والجهاد، ولكل منهم قراءة التي يسمعها عن النبي ﷺ والتي أصبحت مرجعا لأهل ذلك المصر، وأصبح لكل قراءة جمهور وأقلم»،[2] وتوفي الخليفة الصديق أبو بكر رضي الله عنه والقرآن كله محفوظ في الصدور مكتوب في مصحف واحد صحفه من الرقاع، والعسب والأكتاف، جامع للسور في كتاب واحد، ولكن دون ترتيب والآيات مرتبة، وعلى الأحرف السبعة، وقد انتقلت صحف القرآن إلى عمر بن خطاب رضي الله عنه وبعد وفاته ألت إلى ابنته حفصة زوج الرسول ﷺ، وإلى أن تسلم عثمان بن عفان الخلافة انتقلت صحف القرآن إليه ليجمع مصحفه وقبل أن يعيدها ثانية إلى حفصة.

وصاحب توليه عثمان بن عفان الخلافة اتساع في رقعة الدولة الإسلامية، وتفرق المسلمين في الأمصار والأقطار ودخول شعوب غير عربية إلى الإسلام، وأخذ حفاظ

[1] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص 103.

[2] نبيل إهليقي، الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، ص 8 .

القرآن من الصحابة يقرئون الناس القرآن، وقد كان الناس في الأمصار أشد اختلافا، لأن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة عندهم حيث أن كل صحابي كان يقرئ الناس في الإقليم الذي سكنه بالوجه الواحد الذي يعرفه من الحروف السبعة، فكثر الشجار، والتأثيم مع أهل العراق، وتجلى هذا واضحا في غزوة أرمينيا و اذربيجان، حيث لاحظ الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان تعدد القراءات واختلاف وجوه القراءة ولو أن كلما كانت صحيحة لأنها ضمن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، إلا أن ذلك لم يمنع الاختلاف بين الناس اختلافا منسوبا بالتعصب، والإبهام، وإنكار الكل لقراءة الأخر، ففزع حذيفة بن اليمان إلى الخليفة عثمان بن عفان ليتدارك الأمر قبل استفحاله.

«روى البخاري: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي مع أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب (أي القرآن) اختلاف اليهود والنصارى».[1]

فأرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القريشيــن الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوا بلسان قريش: فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوا من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

ولهذه الأسباب والأحداث، رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره، أن يتدارك الأم فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، لتدارك الفتنة بين الناس في قراءة القرآن ولداعي جمع الناس كلهم على قراءة واحدة أمر الخليفة ذو النورين صحابتهم أن يكتبوا

[1] محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، ص 38.

للناس إماما وقرأنا وعلى وجه واحد من وجوه القراءة، وعلى حرف واحد من الحروف السبعة وهو لغة قريش وعلى عدة نسخ ترسل إلى الأمصار.[1]

«ولا بد من الإشارة بعد ذلك إلى أن النسخ المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة كان قد خضع للمراجعة والتمحيص على نحو ما كان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يطلب من زيد إعادة قراءة ما كتبه فيقيم ما به من سقط».[2]

وكان هذا الجمع وفق منهج صارم يقوم على الدقة، والتثبت العلمي الصحيح انطلاقا من التأكد أنما رسم في المصاحف، قد تحقق للجميع أنه قرآن تلاه الرسول وسمعه منه الصحابة.

وكانت هذه المصاحف خالية من النقط، والأعاجم حتى تحتمل الأحرف السبعة وأوجه القراءات المتواترة حيث صارت بعض الكلمات تقرأ بأكثر من وجه.

«وأصبحت هذه المصاحف تسمى بالمصاحف العثمانية، نسبة إلـــى خليفة عثمان بن عفان لأنه أول من أمر بكتابتها وإرسالها إلى الأقطار وصار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني، وتلك المصاحف هي أصل لكل المصاحف الموجودة اليوم».[3]

«ونزِل القرآن على سبعة أحرف: سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاءت على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن معناه أن هذه اللغات متفرقة في القرآن.

قال أبو عبيد قوله: سبعة أحرف يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا ما لم نسمع به قط ، ولكن نقول هذه اللغات

[1] غازي عناية، هدى الفرقان علوم القرآن، ص 252.

[2] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص 126.

[3] نبيل إهقيلي، الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، ص 9.

متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوزات وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات».[1]

وعليه ما هي تلك الوجوه السبعة التي لا تخرج القرارات عنها مهما كثرت وتنوعت في الكلمة الواحدة؟

يقول ابن قتيبة: إن المراد بالأحرف السبعة، الأوجه التي يقع بها التغاير:

فأولها: ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، مثل: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ **[البقرة:282]** بفتح الراء وضمها.

وثانيها: ما يتغير بالفعل مثل: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ **[سبأ:19]** وربنا بين أسفارنا باعد، بعد.

وثالثها: ما يتغير باللفظ مثل: تشرها ونشرها.

ورابعها: ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل : طلع منضود: وطلع منضود.

وخامسها: ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ **[ق:19]** وجاءت سكرة الحق بالموت.

وسادسها: ما يتغير بالزيادة والنقصان مثل: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ **[الليل:3]** {والذكر والأنثى} بنقص لفظ: (ما خلق)

وسابعها: ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل: قوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ **[القارعة:5]**

وسنجد أن محاولة ابن قتيبة هذه في بيان معنى الأحرف من خلال تصنيف أوجه اختلاف القراءات ستضل ذات أثر، تتفاوت درجته على مواقف التالين له حتى العصر الحديث.

[1] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص 132.

وبناءا على ذلك فإن معنى الأحرف السبعة على ضوء ما تقدمه القراءات من وجوه مختلفة هو ما يشمل اختلاف اللهجات وتباين مستويات الأداء، الناشئة عن اختلاف الألسن وكذلك اختلاف بعض الألفاظ.[1]

«ونحن إذا رجعنا لهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو محفوظ بها في الواقع، نخرج بهذه الحقيقة التي لا تقبل النقص، ونصل إلى أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا».[2]

ومهما يكن فقد ضلت تلك الظواهر الكتابية التي لم تخضع لقواعد، محل نقاش وتساؤل فاختلفت وجهات نظر العلماء في تفسيرها، فهناك بعض العلماء أمثال ابن قتيبة "276ه" و"ابن خلدون" من حمل تلك الظواهر على خطأ الكاتب في الكتابة وهناك من يرى بأن تعليل بعض الظواهر الرسم بعلل لغوية أو نحوية وهناك من رأى بأن اختلاف الرسم لاختلاف المعنى: وقد ظلت العلل التي يقدمها العلماء لظواهر الرسم لغوية، حتى وضـــع "أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي الشهير بابن المراكشي" كتابه في (الكشف عن الأسرار التي يتضمنها الرسم العثماني) والذي سماه "الزركشي والسيوطي (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل) فيه، أو اختلاف الرسم لمعانٍ باطنة .

وعليه فإننا نريد التوقف في دراستنا هذه عند بعض الكلمات القرآنية، التي جاء رسمها مخالفا لقواعد الإملائية المتعارف عليها، ونحاول أن نتلمس وجه الحكمة من خلال ما سيأتي.

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمزلي، دار الكتاب العربي؛ (ط1)، 1415هـ - 1995 م، (ج1)، ص 135.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

الفصل الثاني:

رسم الألف

في القرآن الكريم ودلالاتها

المبحث الأول: الرسم القرآني وإعجازه.

المبحث الثاني: دلالة رسم الألف في القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف الرسم:

أ/ معنى الرسم في اللغة:

«أثر الشيء وقيل بقية الأثر، ورسم الدار: ما كان من آثارها لا صفة بالأرض ورسمت الناقة ترسم رسميا: أثرت في الأرض من شدة وطئها».[1]

«والرسم في اللغة الأثر ويرادفه: الخط والكتابة والسطر، الرقم».[2]

«والرسم أصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها».[3]

ومنه فإن تمثيل الرسم برموز مكتوبة في اللغة يطلق على عدة دلالات كالكتاب والهجاء والخط والرسم والإملاء، وقد اشتهر إطلاق الرسم على الخط الذي كتب به القرآن زمن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ واستقر على صورته التامة في زمن عثمان رضي الله عنه هذا ما تحتمله كلمة الرسم من تتبع الأثر.

«كما جاء أن الرسم هو: الأثر وحسن المشي ورسم له كذا فارتسمته أي امتثلته ورسم كذا أي: كتب، فيطلق تصوير الألفاظ ، برموز مكتوبة في اللغة على عدة دلالات ومعان منها: الكتاب والهجاء والإملاء، وقد اشتهر استخدام الرسم على خط المصحف الذي كتب في عهد النبي واستقر على صورة نهائية في عهد عثمان رضي لله عنه، ولعل ذلك لما في كلمة تتبع الأثر».[4]

---

[1] نمشة بنت عبد الله الطوالة، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، ص398.

[2] أحمد مالك حمادة الفوتي الأزهري، مفتاح الأمان في رسم القرآن، الدار السنغالية سنغال؛ (د.ط)، (د.ت)، ص12.

[3] عبد الفتاح إسماعيل شلبي، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دار المنايرة، جدة السعودية، ص 9.

[4] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص10.

وعليه فهو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم،[1] وقيل بأنه الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه، ومن كان معه من الصحابة في كتابته كلمات القرآن ورسم حروفه.

ب/ الرسم اصطلاحا:

أما اصطلاحا فالرسم قسمان: قياسي واصطلاحي.

1/ **الرسم القياسي:** تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف.[2]

«ويسمى الرسم الإملائي ويقوم على تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه، أي أنه "ما طابق فيه الخط اللفظ" وهذا الرسم الذي نكتب به اليوم الكتابة العادية وهو دائم التطور، وإن كانت قواعده قد فصلت وبوبت إلا أنه لم يتفق عليها واضعوها، وهي عرضة للتغيير والتبديل ومتطورة مع الزمن».[3]

2/ **الرسم الاصطلاحي (العثماني):** هو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن وكلماته أثناء كتابه القرآن الكريم بين يدي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

فيعرفه (ابن الجزري) بقوله: «هو علم يعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه وهذه المخالفة تكون ببدل أو زيادة أو حذف فهو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم وتتمثل أهمية الرسم العثماني في كونه أحد الشروط المعتمدة عند علماء القراءات في قبول القراءة وهي صحة السند وأن يحتملها الرسم العثماني، وأن تكون موافقة للعربية ولو بوجه».[4]

«وقد عرف بعض العلماء أن الرسم العثماني في الاصطلاح إنه: الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم، ولكن

---

[1] نبيل إهليقي، الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، ص13.

[2] أحمد مالك حماد الفوتي الأزهدي، مفتاح الأمان في رسم القرآن، ص12.

[3] نبيل إهيقلي، الرسم العثماني في أبعاده الصوتية والبصرية، ص12.

[4] المرجع نفسه، ص17.

ينبغي أن يعرف أن نسبة هذا الرسم لعثمان رضي الله عنه ليس ابتكار إياه، أو لمخالفته الرسم الذي تم بين يدي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾».[1]

فالرسم العثماني هو الرسم الأصيل للقرآن، وهو الرسم الذي وقع اعتماده وإقراره وأجمعت الأمة على قبوله، وهو الأصل في الكتابة القرآنية، وما عداه من إشكال الرسوم والخطوط لا تعتبر رسوما أصيلة في كتابة القرآن.

2/ إعجاز الرسم القرآني:

كتب القرآن بدقة وضبط من غير زيادة حرف ولا نقصانه مع ما يحتمله الرسم من أوجه الإعجاز، وليبقى ما رسم بين يدي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مرجعا للأمة لا يختلف بعده في رسم القرآن الذي أحكم بهذا العمل رسما ولفظا، نقل صاحب نثر المرجان عن صاحب الخزانة أنه نسب للكسائي قوله: «في خط المصحف عجائب وغرائب تحيرت فيها عقول العقلاء، وعجزت عنها أراء الرجال البلغاء وكما أن لفظ القرآن معجز فكذلك رسمه خارج عن طوق البشر».[2]

«وقيل:

والخط فيه معجز للنـــــاس حائد عن مقتضى القياس

لا تهتدي لســـره الفحـــول ولا تحوم حولـــه العقول

قد خصّه الله بتلك المنزلـــة دون جميع الكتب المنزلة

ليظهر الإعجاز في الرســـم مـــنه كما في لفظه المنظوم»[3]

فإن الفكر يقف حائرا والذهن تائها في رسم المصحف العثماني، فالقرآن معجز في ذاته ومعجز في خطه.

---

[1] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد2، 1427هـ، ص10.

[2] نمشة بنت عبد الله، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنفين، مجلة الدراسات القرآنية، العدد 10، 1433هـ، ص424.

[3] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، العلامة محمد طاهر كردي المكي الشافعي الخطاط، العدد7، السنة الرابعة، ص86.

المبحث الثاني: دلالة رسم الألف في القرآن الكريم.

1/ الحذف:

أولا حذف الألف: «وهنا اقتصرنا على بعض الكلمات التي حذف ألفها من الكتابة في القرآن الكريم».

الحذف في اللغة:

جاء في لسان العرب: «حذْفُ الشيْءِ يحْذِفُهُ حذْفا، قطعهُ مِنْ طرفِهِ، والحذْفُ يستعمل في الرمِيْ والضرْبِ معا» .

وجاء في القاموس المحيط: «حذفه يحْذِفُهُ أيْ أسْقطهْ ومن شعْرِه أخذهُ وبالعصا رماهُ بِها».[1]

والحذف في الإصطلاح:

«هو الإزالة والإسقاط، والحروف التي تحذف من الرسم خمسة: الألف والواو والياء وهذه يكثر فيها ويقل الحذف في حرفين اللام والنون».[2]

وعليه نجد بأن الحذف هنا يقصد به اختصار الخط، لأن السماع سابق على الكتابة ولا توجد مشكلة في كيفية النطق، رغم حذف ما حذف.

ومما يلي بيان حذف الألف والواقع في القرآن على ثلاثة أقسام:

أولا "حذف الإشارة": فهو ما يكون موافقا لبعض القراءات كحذف الألف في (وإذ وعدنا).

ثانيا "حذف الاختصار"(أي التقليل): فهو مالا يختص بكلمة دون مماثلها وذلك كحذف ألف في جمع المذكر المؤنث السالمين: كالعلمين.

[1] ينظر: نورة طبشي، الحذف في القصص القرآني، ص9.

[2] نبيل إهليقي، الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية، ص14.

ثالثا "حذف الاقتصار": فهو ما يختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها كحذف الألف (الميعد)[1].

هذه أقسام حرف الألف.

أشكال حرف الألف ودلالاتها:

أولا/ **حذف حرف الألف:**

ومن اللافت للنظر أننا كثيرا ما نجد الكلمة الواحدة محذوفا فيها (الألف) في أكثر مـــن موضع، «كما أننا نجد الكلمة الواحدة تأتي مرة أو مرات محذوفة منها الألف ومرة أو مرات أخرى مثبتا فيها الألف».[2]

وما نريد أن ننبه إليه، كما قالت (ميريهان مجدي محمود): في بحثها الموسوم ب: (قاعدة الحذف ومعناها وأولها حذف الألف) أن مواضعَ حذف الألف لا تكاد تنضبط، كما قال ابن وثيق الأندلسي: اعلم أن هذا الباب – يقصد حذف الألف – كثيرُ الاضطراب ومتشعّبٌ؛ لا يرجع إلى مقياسٍ فينحصر).

وعليه نتناول بعض الكلمات التي حذف فيها حرف الألف في القرآن الكريم:

بسم – باسم

«وردت كلمة "بسم" بدون ألف الوصل ثلاث مرات في القرآن الكريم كلّه بخلاف فواصل السور، ووردت كلمة "باسم" بألف الوصل أربع مرات في القرآن الكريم».[3]

المواضع التي رسمت فيها كلمة "بسم":

في قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ **[الفاتحة: 1].**

وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ **[هود: 41].**

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ **[النمل: 30].**

---

[1] إبراهيم بن أحمد التونسي، دليل الحيران على مورد الضمآن في الرسم والضبط، (د.ط)، (د.ت)، ص35.

[2] سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، (ط1)، 2007م، القاهرة، ص207.

[3] محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام القاهرة؛ (ط1)، 1427هـ – 2007م، ص70.

أما المواضع التي رسمت فيها كلمة "باسم":

في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ **[الواقعة: 74، 96]. [الحاقة: 52].**

وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ **[العلق: 1].**

دلالة حذف الألف في كلمة "بسم":

حين نتدبر الحالات التي وردت فيها كلمة (بسم) بدون ألف الوصل، نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة الله، كما نلاحظ أنها تعني الابتداء أي نبدأ "بسم الله"، وبذلك يوحي حذف الألف من كلمة (بسم) أنه يجب علينا الوصول إلى الله سبحانه وتعالى وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل.[1]

كذلك حذفت تنبيها على علوه، وفي أول رتبة الأسماء وانفراده، «لأن اسم الله هو جامع الأسماء كلها وأولها»[2] وانّ عنه انفصلت الأسماء ولذلك لم يتسم بهذا الاسم غير الله تعالى[3] ولا يضاف إلى أي شيء لأنه المنفرد في الجلال والكمال والجمال،

أما الحالات التي ذكرت فيها كلمة (باسم) بألف الوصل، «فإننا نلاحظ أنها جاءت بقصد التسبيح أو القراءة وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتدبر والتمهل».[4]

---

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص70.

[2] أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، دار العرب الإسلامي بيروت- لبنان؛ (ط1)، 1990، ص67.

[3] ينظر: عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص29.

[4] محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص70.

إن الحسنٰت يذهبن السيئات

نجد بأن كلمة (الحسنٰت) قد ذكرت في القرآن الكريم كلها ثلاث مرات بدون ألف وسطية في هذه المواضع:

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حسنٰت وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ **[الفرقان: 70]**.

وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ الحسنٰت وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ **[الأعراف: 168]**.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحسنٰت يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ **[هود: 114]**.

وقد وردت كلمة (السيئات) في القرآن الكريم ستة وثلاثون مرة كلها بالألف الوسطية.

دلالة حذف الألف الوسطية في " الحسنٰت " **وثبوتها في" السيئات":**

ويوحي ورود كلمة(الحسنٰت)بدون ألف وسطية، أن الحسنات مهما كانت قليلة فهي ملتصقة بالإنسان لا تنفصل عنه، وإنها تكتب له بمجرد أن يعملها، أما ورود السيئات بالألف الصريحة، فيعني أن هذه السيئات يمكن أن تنفصل وتتبدل حسنات إذا تاب عنها كما يفهم من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الحسنٰت يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أن الحسنات القليلة (بدون ألف) تذهبن السيئات الكثيرة (بوجود ألف)، فالحسنة بعشر أمثالها إلى ضعف إلى أضعاف مضاعفة من عند الله لمن يشاء.[1]

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز القرآن إعجاز التلاوة، ص71.

الكتٰب – الكتاب

«رسمت كلمة (كتٰب) وملحقاتها في القرآن الكريم بدون ألف وسطية مئتان وواحد وخمسون مرة، ووردت لفظة (كتاب) بألف صريحة أربع مرات فقط في القرآن الكريم كله».[1]

أما المواضع التي ذكرت فيها كلمة كتاب بألف صريحة هي:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ **[الرعد: 38]**

وفي قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ **[الكهف: 27].**

وقوله تعالى: ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ **[النمل:1].**

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ **[الحجر:4].**

من المواضع التي رسمت فيها كلمة كتٰب بدون ألف نذكر منها بعض الآيات:

في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكتٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ **[البقرة:2].**

وقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكتٰب أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ **[البقرة:44]**

وفي قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتٰب بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ **[آل عمران: 3].**

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكتٰب وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ **[الكهف:1]**

وأيضا في قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الكتٰب وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾**[الحجر:1].**

وقوله تعالى: ﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الكتٰب وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ **[الرعد: 1].**

[1] محمد شملول، إعجاز القرآن إعجاز التلاوة، ص114.

دلالة حذف الألف في كلمة "كتبٰ" وورودها بألف صحيحة في "كتاب":

يوحي عدم وجود الألف الصريحة بأن (كتبٰ) هو شيء لا ينفصل ولا يتجزأ، وأنه يجب أن يؤخذ ككل فلا يؤمن الإنسان ببعض ويكفر ببعض، لأنه وحدة واحدة.

غير أن الحالات الأربعة التي رسمت فيها كلمة (كتاب) بالألف الصريحة، فإن المعنى يختلف وذلك حسب ما يلي:

يوحي وجود الألف الصريحة مثلا في سورة [الرعد:38] أن الآجال متعددة وتوقيتها ليس واحد إنما هو حسب قضاء الله وقدره، وفي سورة [الحجر:4] يوحي وجود الألف الصريحة أن لكل أجل مختلفا عن القرى الأخرى، وفي سورة [الكهف:27] يوحي وجود الألف الصريحة بأن: رغم أن القرآن الكريم قد نزل متفرقا، وليس جملة واحدة على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، فإنه لن تتبدل كلمات الله ولن يحدث أي تعديل أو تحريف بعد جمع القرآن الكريم، أما قوله تعالى في سورة [النمل:1] فيوحي وجود الألف الصريحة في كلمة كتاب بأن القرآن الكريم وكتابته كان متفرقا وعلى كثف.[1]

سعوا –سعوْ

رسمت كلمة (سعوا) بهذا الرسم المعتاد في القرآن الكريم مرة واحدة، وهذا في سورة الحج [الآية: 51] في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ورسمت (سعو) بشكلها الغير المعتاد بدون ألف في أخرها مرة واحدة أيضا في القرآن الكريم كله، في سورة سبأ [الآية: 5]. في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾.

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص114.

دلالة رسم كلمة "سعو" بحذف الألف وثبوتها في كلمة "سعوا":

توحي كلمة (سعوا) بزيادة الألف في أخرها بتأخير العذاب إلى يوم القيامة، أي أخر لهم العذاب إلى الجحيم وهو الآخرة ولم يشر إلى العذاب الدنيوي.[1]

أما كلمة (سعو) بحذف الألف في آخرها فتوحي بأن هذا السعي سريع جدا وكله نشاط، وهو حسب الآية الكريمة سعي في إنكار آيات الله، وهو ما جلب على الكافرين عذابا من رجز أليم، أي في الدنيا بالإضافة إلى عذاب الآخرة.[2]

يعْفُو- يعفوا

رسمت كلمة (يعفوا) بزيادة ألف في آخرها، أربع مرات في القرآن الكريم في المواضع التالية:

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ **[البقرة: 237].**

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ **[المائدة: 15].**

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[النور: 22]**

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾

[الشورى:30]

---

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص313.

[2] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص74.

*أما كلمة (يعفو) بحذف الألف في آخرها، فقد جاءت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله، في قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾**[النساء:99]**.

دلالة حذف الألف في كلمة "يعفو" وإثباتها في" يعفوا":

جاءت كلمة (يعفو) بهذا الرسم أي بحذف الألف في آخرها لأن العفو هنا تعلق بعفو الله سبحانه وتعالى وكان محدودا عند فئة معينة،[1]

بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ **[النساء:98]**، وهنا جاءت "يعفو" بحذف الألف لتدل على سعة عفو الله. خلاف لما دلت عليه لما وردت بإثبات الألف في سورة [النساء:237] عندما تعلق الأمر عند عفو المطلقة أو ولي أمرها عن عدم دفع نصف المهر وهذا العفو محدود عن شيء محدد، ونجد أن في الآية 15 من سورة المائدة جاءت بإثبات الألف تأكيدا على عفو محمد صلى الله عليه وسلم عنهم (يعفوا عن كثير ولا يؤاخذه) وهذا معلوم لا يحتاج إلى نقاش فيه.[2]

أيّه – أيّها

«ورد لفظ (أيّها) في مواضع كثيرة في كتاب الله كله 150 مرة، وقد رسمت جميع مواضع ورودها بألف بعد الهاء».[3]

«غير أنها وردت بشكل مختلف (أيّه) بنقص الألف التي في آخرها في ثلاث مواضع فقط».[4]

---

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم القرآن الكريم، ص222.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص222.

[3] عبد الرحمن يوسف الجمل، أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، (د.ط)، 2005م، العدد2، المجلد13، ص67.

[4] محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص 82.

منّ المواضع التي ذكرت فيها كلمة "أيها" نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **[البقرة:21]**

وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ **[يوسف:46].**

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ **[الزمر:64].**

أما المواضع التي ذكرت فيها كلمة "ايّه" هي ثلاث نذكرها:

في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **[النور:31].**

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ **[الزخرف:49]**

وقوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ **[الرحمن: 31].**

دلالة حذف الألف في "أيّه" وإثباتها في "أيّها":

وجاء رسم كلمة (أيه) بهذا الشكل أي بنقص الألف [في الآية 31 من سورة النور] «لتوحي بالإسراع في التوبة، وأنه يجب على أي مؤمن أن يتوب عن أي خطأ يرتكبه بأقصى سرعة، وأن لا يتوانى في ذلك، أما [في سورة زخرف الآية 39] فقد جاءت بهذا الشكل لتوحي بالعجلة التي طلبها فرعون وملؤه من موسى عليه السلام بأن يأتيهم بالعذاب

الذي يدعيه، وقد جاءت بالنقص الألف لتوحي بالتهوين من أمر الثقلين وذلك في الآية 31 من سورة الرحمن»[1].

أمّا وجود الألف في كلمة (أيها) والتي تعني الهدوء الذي يناسب جميع الآيات، من الدعوة إلى التشريع وتقوى الله، التي هي المدى البعيد وليس على وجه السرعة.[2]

سراجا – سرٰجا

ورّد لفظ (سراجا) وذلك بألف صريحة ثلاث مرات في القرآن الكريم، وقد رسمت جميع مواضع ورودها بألف بعد الراء[3]، وذلك في الآيات الكريمة الآتية:

في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ **[الأحزاب: 46].**

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ **[نوح: 16].**

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ **[النبـــأ: 13].**

«غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله، وذلك بدون ألف صريحة في وسطها».[4]وذلك في الآية الكريمة الآتية:

في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرٰجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ **[الفرقان:61]**

دلالة رسم "سرٰجا" بدون ألف:

توضح الآيات التي وردت فيها كلمة (سراجا) بالألف الصريحة بان السراج هي الشمس التي تنير وتبعث حرارة شديدة توصف بأنها "وهاجا".[5]

---

[1] محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص83.

[2] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم القرآن الكريم، ص231.

[3] ينظر: عبد الرحمان يوسف الجمل، أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، ص67.

[4] محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص85.

[5] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص41.

أما ورود (سِرَٰجًا) من سورة الفرقان فهي توحي بأنّ السراج في السماء لا يعني الشمس لأنها لم ترد بالاسم أو الصفة، كما تم ذكره في "وهاجا"، ولذلك فإن المقصود بها يكون النجوم، وهي شموس في حقيقتها ينبع ضوؤها من ذاتها ولكن نظرا لبعدها فإن ضوؤها يكون سراجا ضعيفا؛ ولذلك جاءت كلمة "سراجا" بدون ألف لتدل على ضعف ضوئها ولتلفتنا إلى هذه النجوم وأن ضوؤها ينبع من ذاتها، وذلك بخلاف القمر الذي وصفه الله تعالى بأنه نور أو منير، لأن ضوؤه يأتي من انعكاس أشعة الشمس عليه وليس من ذاته.[1]

الرياح – الريٰح

رسمت كلمة (الرياح) في القرآن الكريم بالألف الصريحة مرة واحدة فقط:

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ **[الروم: 46]**.

غير أن هذه الكلمة وردت بدون ألف صريحة (الريٰح) 9 مرات في القرآن الكريم في المواضع التالية:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **[البقرة: 164]**.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ **[الأعراف: 57]**.

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص86.

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ **[الكهف: 45]**.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ **[الفرقان:48]**.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[النمل: 63]**.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ **[الروم: 48]**.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ **[فاطر: 9]**.

وقوله تعالى: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **[الجاثية: 5]**.

دلالة حذف الألف في كلمة "الريح":

ما يلاحظ أن ورود كلمة (الرياح) بالألف الصريحة في [الآية 46 من سورة الروم] ذلك لتناسب ما وصفه الله لنا من كثرة فوائد الرياح، «فهي مبشرات وهي رحمة وهي تيسير الفلك وهي فضل من الله حتى نشكر الله على ذلك، أما عندما حذفت الألف في كلمة "الريح" يجعل الكلمة منكمشة وسريعة».[1]

ونلاحظ بأن لفظ الرياح يأتي في موضع الرحمة، عكس لفظ الريح الذي يأتي في موضع العذاب.

[1] محمد شملول، رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص99.

الميعاد – الميعٰد

ورسمت كلمة (الميعاد) وذلك بألف صريحة خمس مرات في القرآن الكريم كله، غير أن هذه الكلمة رسمت مرة واحدة فقط وذلك برسم مختلف، بدون ألف صريحة عل شكل "الميعٰد"[1].

المواضع التي ذكرت فيها كلمة "الميعاد" بالألف الصريحة:

في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ **[آل عمران: 9]**

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ **[آل عمران: 194].**

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ **[الرعد: 31].**

وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ **[الزمر: 20].**

أما الموضع الوحيد الذي ذكرت فيه كلمة "الميعٰد" بحذف الألف:

في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَٰدِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **[الأنفال: 42].**

[1] محمد شملول، رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص84.

دلالة حذف الألف في كلمة "الميعد":

جاءت كلمة (الميعاد) بالألف الصريحة لأنه ميعاد الله الحق، لذلك جاء هذا الميعاد واضحا لا ريب فيه، أما حين حذفت الألف في كلمة (الميعٰد) لأنه ميعاد البشر الذي يمكن أن يتغير ويتبدل، فهو ميعاد مشكوك فيه،[1] لذا جاءت الألف من "الميعٰد" محذوفة في سورة الأنفال.[2]

«إن الهدف من هذه المقارنة بين موضعي الحذف والإثبات، هو تأكيد أن ما في الرسم العثماني من خصوصيات تخالف الرسم القياسي الحديث، ليس عاريا من الدلالة، أو هــو مجلوب لغير معنى، ولا وليد سهو أو عبث، أو لأن كتبة الوحي كانوا ضعفاء في معرفة قواعد الخط كما قال ذلك بعض السابقين».[3]

ثانيا: زيادة الألف في القرآن الكريم:

معنى الزيادة في اللغة:

«معنى الزيادة في الصحاح: الزيادة: النمو، نقول: زاد الشيء، يزيد زيدا وزيادة أي ازدادا».[4]

وفي الاصطلاح:

قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى.

وبما أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزه عن الحشو واللغو، فإن أي زيادة في مبنى أي كلمة هو زيادة في المعنى، وهذه الزيادة التي نقصدها.

---

[1] ينظر: عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص 43.

[2] أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار، تح: حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة– الشارقة، ط1، ص 81.

[3] سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص224.

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط1)، 1990م، ص481.

وزيادة الألف من خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف، وزيادته لم يكن عبثا بل له لطائف وأسرار ذات معان لم وراء زيادة الألف.[1]

وعليه سنعرض بعض الكلمات القرآنية التي يزاد فيها الألف:

شيء – شايء

«وردت كلمة "شيء" بالخط الإملائي العادي كثيرا في القرآن الكريم، إلا مرة واحدة رسمت بشكلها غير العادي بألف زائدة "شايء».[2]

من المواضع التي ذكرت فيها كلمة "شيء" بشكلها العادي:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ **[النحل: 40].**

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **[البقرة: 29].**

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[البقرة: 106].**

وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[البقرة: 109].**

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[البقرة: 284].**

وقوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ **[النساء: 4].**

---

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص190.

[2] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في رسم العثماني، ص81.

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ **[النساء: 33]**.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[المائدة: 17]**.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[المائدة: 40]**.

أما الموضع الوحيد الذي ذكرت فيه كلمة "شايء" بزيادة الألف:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ **[الكهف: 23]**.

دلالة زيادة الألف في كلمة "شايء":

نلاحظ أن رسم كلمة (شايء) على غير المعهود في رسم المصحف، لـــــها معنى يختلف اختلافا يسيرا جدا مع معاني كلمة شيء بدون زيادة الألف،[1]

ووردت بهذا الشكل في الآية لأنها خاصة بالرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بصفته أول المسلمين ومن بعده بقية المسلمين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ **[الكهف: 24.23]** وفيها تنبيه لهذا الأمر العظيم أن مشيئة الله فوق كل مشيئة، وما تشـــاء إلا أن يشاء الله.[2]

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص196.

[2] ينظر: محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص138.

وجيء- وجايء

وردت كلمة (وجايء) بشكلها غير العادي بزيادة حرف الألف مرتين في القرآن الكريم كله، ولم ترد بغير هذا الشكل... وهي تعني "جيء"،[1] ويزاد الألف في وسط الكلمة التي يعرف معناها ظاهرا في حياتنا الدنيا.[2]

المواضع التي ذكرت فيها كلمة "جايء":

في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِايءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾**[الزمر:69].**

وقوله تعالى: ﴿وَجِايءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾

[الفجر: 23]

دلالة رسم جايء بزيادة الألف:

ويدل ورودها على أن هذا الشيء الذي يؤتى به هو شيء عظيم.

«ورود (جايء) في سورة الزمر [آية: 96] على هذا الشكل، دلالة على أن هذا المجيء هو بصفة من الظهور بها ينفصل عن معهود المجيء، فهو مجيء خاص غير معتاد».[3] والزيادة هنا للفت الأذهان على أن هذا المجيء غير معهود عند الناس لأنهم في الدنيا لم يراو جهنم لا قادمة ولا ذاهبة ، لكنهم سيرونها "جائية" يوم القيامة.

وفي [الآية 23 من سورة الفجر] فهنا المجيء مثل المجيء الأول غير معهود لدى المخاطبين لأنهم لم يراو موكبا يسير فيه النبيون والشهداء، قادمين في طريق واحدة فكانت الزيادة في الموضعين رمزا على غرابة المجيء وتهويله في الأول، وعلى غرابته وتعظيمه في الثاني.[4]

---

[1] المرجع ينظر: محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ص140.

[2] ينظر: عبد المنعم كامل الشعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص81.

[3] أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ص62.

[4] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص198.

الظنونا

جاءت كلمة (الظنونا) زائدة ألفا في آخرها، في القرآن الكريم كله مرة واحدة فقط حيث أن أصلها هو كلمة (الظنون).

الموضع الوحيد الذي ذكرت فيه كلمة (الظنونا) في الذكر الحكيم:

في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ **[الأحزاب: 10].**

دلالة زيادة الألف في كلمة (الظنونا):

وردت بهذا الرسم زائدة الألف لتدل على كثرة الظنون وعظم هذا الظن الذي لا حد له[1] ويرجع ذلك إلى جو الآية حيث ابتلى المؤمنون ابتلاءا كبيرا، فالظنون لم تكن قليلة أو صغيرة أو محدودة، وإنما كثيرة كبيرة لا حدود لها، ولذلك جاءت مزيدة حرفا لتوحي بذلك وتصف المعركة وشدة وطئها وما تعرض له المسلمون.[2]

أشكوا، يرجوا، يدعوا، أتلوا

وردت الكلمات (يدعوا–يرجوا–أتلوا–أشكوا) زيادة الألف في آخرها ليزيد مبنى الكلمة، وليزيد معناها تبعا لذلك.[3]

من المواضع التي ذكرت فيها كلمات (أشكوا – يرجوا – يدعوا – أتلوا) في القرآن الكريم هي:

يدعوا: في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ **[الإنشقاق: 11].**

---

[1] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني والرسم العثماني، ص80.

[2] محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص138.

[3] ينظر: عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص73.

يرجوا: في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾**[الزمر:9]**

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ **[الكهف: 110].**

أتلوا: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ **[النمل: 92].**

أشكوا: في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[يوسف:86].**

دلالة رسم الكلمات أشكوا، يرجوا، يدعوا، أتلوا بزيادة الألف:

«وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم زائدة حرف الألف في آخرها، بحيث يزيد من الكلمة ليدل على زيادة المعنى، سواء في طول الشكوى في حالة (اشكوا)، أو عظم الرجاء في حالة (يرجوا)، أو عظم الدعاء والتوجه إلى الله في حالة (أدعوا)، أو عظم الشيء المتلو وهو القرآن الكريم في حالة (أتلوا)».[1]

الرسولا – السبيلا

وردت هاتان الكلمتان بزيادة " الألف" في آخرهما، مرة واحدة فقط في القرآن الكريم في [الآيتين 67.66 من سورة الأحزاب]:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.

[1] محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص142.

دلالة رسمهما بألف زائدة في آخرهما:

ويدل ذلك على الندم الكبير لهؤلاء الكافرين، لعدم إطاعتهم للرسول وبطاعتهم للسادة الذين أضلوهم عن سبيل الحق،[1] وكما أن زيادة الألف تزيد من معناها فهي تدل على عظم هذا الرسول "الرسولا"، وعلى عظمة سبيل الحق " سبيلا".

ثالثا: إبدال الألف في القرآن الكريم:

إبدال الألف واوا:

معنى الإبدال لغة:

«هو إبدال حرف مكان حرف ويسمى البدل وهو العوض»،[2] يقول تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾ **[القلم: 32].**

فالإبدال هو إزالة حرف ووضع حرف آخر مكانه.

وفي الاصطلاح: «يعتبر الزركشي البدل هو القصد والإيضاح بعد الإبهام، وهو يفيد البيان والتأكيد، فالبدل جار مجرى التأكيد، لدلالة الأول عليه».[3]

وما يعنينا في هذا الموضوع هو قضية البدل في القرآن الكريم وما اشتمل إبدال حرف بحرف آخر من دلالات وأسرار.

رسم "الألف واو":

نجد أن بعض الكلمات التي رسمت الألف واوا في القرآن الكريم على لفظ التفخيم غير أنها وردت في بعض الآيات القرآنية برسمها العادي، مما يوحي بأن اختلاف الرسم جاء لتعزيز المعنى،[4]«وهي ثمانية كلمات هي جوامع قواعد الشريعة ومفاتح أبواب العلم

---

[1] محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص143.

[2] عبد الحي حسين الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات السعودية؛ (ط1)، 1425هـ-2004م، ص203.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، (ط3)، 1404هـ-1984م، ص453.

[4] ينظر: محمد شملول، مرجع سابق، ص165.

وضروب الفقه أربعة منها هي "الصلوة- الزكوة- الحيوة- الربو"، والأربعة الأخرى "بالغداوة- كمشكاة – النجاة- منأة"».[1]

وفيما يلي بعض من هذه المواضع التي رسمت الألف واوا:

الصلوٰة – الصلاة

جاءت (الصلوٰة) بهذا الشكل في القرآن الكريم 67 مرة، وجاءت (الصلاة) بشكلها العام بصورة عادية 9 مرات.

من المواضع التي رسمت فيها الصلوٰة:

في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103].

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ **[هود: 87].**

أما المواضع التي رسمت فيها كلمة "صلاة" بشكلها العادي:

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ **[النور: 41].**

في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ **[الإسراء: 110].**

في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ **[الأنعام: 92].**

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾**[المؤمنون: 2].**

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ **[المعارج: 23].**

في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ **[المعارج: 34].**

[1] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص114.

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ **[الماعون: 5].**

في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الأنعام: 162]

دلالة رسم الألف واوا في كلمة صلوٰة:

يوحي رسم هذه الكلمة (صلوٰة) بأهمية الصلاة الشرعية وبأنها عماد الدين، وأنها الصلة بين العبد وخالقه، لذلك جاء رسمها ملفتا للنظر،[1] وتدل على تفخيم وتعظيم شأن الصلاة عموما فرضا كانت أو نفلا مرتبا أو تطوعا.[2] لهذا جاءت بهذا الرسم الفريد.

ونخلص أن إذا كان هدفها عام ولكل أفراد الجنس وتعني معنى شمولي فنكتبها صلوٰة، أما إذا كان الكلام للشخص نفسه فقط أو نتكلم عنه فنكتب الصلاة بهذا الشكل على اعتبار أن الشخص يقوم بها.

الزكوٰة – الزكاة

وردت كلمة (الزكوٰة) في القرآن الكريم 32 مرة، كلها بهذه الصورة، ولم ترد في أي آية من آيات القرآن الكريم بالصورة المعتادة.[3]

من المواضع التي رسمت فيها كلمة الزكٰوة:

في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

وقوله تعلى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ **[البقرة:83].**

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص165.

[2] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص25.

[3] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص167.

وقوله تعلى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ **[البقرة:110]**.

وقوله تعلى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

[البقرة:177]

وقوله تعلى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **[البقرة:277]**.

دلالة إبدال الألف واوا في كلمة "الزكوٰة":

والقصد فيما كتبت الألف فيه واوا في كلمة (الزكوٰة) هو التفخيم في شأنها وتعظيمها.

جاءت على هذا الرسم للالتفات إليها، وهي قاعدة النجاح ومفتاح الأرباح، والبركة الباطنة والظاهرة،[1] إذ ليس المراد من زكوٰة هو الإنفاق المالي بل طهارة الروح وثبات القلب على الإيمان والطاعة لله عز وجل،[2] ولتبين عظم الزكاة والإنفاق في سبيل الله وأخذت هذا الشكل الخاص لكونها ركنا من أركان الإسلام.

[1] ينظر: عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العماني، ص115.

[2] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص27.

الغدوٰة

جاءت كلمة (بالغدوٰة) في القرآن الكريم كله مرتين فقط، ولم تأتي إلا بهذا الرسم في الآيتين الكريمتين:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[الأنعام: 52]

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ **[الكهف: 28].**

دلالة رسم كلمة "بالغدوٰة" بهذا الشكل:

والسر اللطيف الذي رمزت إليه إبدال الألف واوا؛ هو لفت الانتباه إلى فخامة ما تدل عليه الكلمة، فالغدو والغدوة هي مبدأ الحركة والانطلاق نحو الخير العاجل أو الآجل[1] وهي تعني أول النهار أي الفجر فجاءت لتبين عظم قدر هذا الوقت وعظم قدر الصلاة والدعاء فيه.[2]

ونلاحظ أن ما زاد الكلمة في فخامة معناها هو وقوع ذكر الله فيها في الآيتين الكريمتين.

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص30.

[2] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص167.

الحيوٰة – الحياة

جاءت كلمة (الحيوٰة) بهذه الصورة 71 مرة في القرآن الكريم، غير أنها جاءت بصورتها العادية "الحياة" 5 مرات في القرآن الكريم كله.[1]

من المواضع التي جاءت فيها كلمة "الحيوٰة":

في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ **[البقرة: 204].**

في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ **[آل عمران: 14].**

في قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ **[الأنعام: 32].**

في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ **[البقرة: 86].**

في قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ **[البقرة: 96]**

في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **[البقرة: 179]**

في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **[النحل: 97].**

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص169.

أما المواضع التي جاءت فيها كلمة "الحياة" بشكلها العادي:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ **[الأنعام: 29].**

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ **[الأحقاف: 20].**

في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ **[الفجر: 24].**

في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ **[المؤمنون: 37]**

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ **[الجاثية: 24].**

دلالة رسم كلمة "الحيوٰة" بإبدال الألف واوا:

وردت (الحيوٰة) بإبدال الألف واوا لتبين أهمية الحياة كدار ابتلاء وكمزرعة للآخرة وكامتحان للإنسان،[1] أما حين رسمت بالرسم العادي لما نسبت الحياة إلى الكافرين لا قيمة لها،[2]

وما نلاحظه أن هذا الإبدال جاء كرمز على ما للحياة من فخامة وعظمة كمبدأ للوجود والنشأة.

النجوٰة

وقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم كله بهذا الرسم، لتلفت النظر إلى موضوع الآية الكريمة التي وردت بها.

في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ **[غافر:41].**

[1] ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ص129.

[2] ينظر: عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، ص118.

دلالة رسم كلمة "النجوة" بإبدال الألف واوا:

وهذا من كلام مؤمن من آل فرعون إلى قومه يدعوهم إلى الإيمان بما جاء به موسى عليه السلام، وأن هذا الإيمان برب العالمين هو النجاة الحقيقية.

فكان إبدال الألف واوا رمزا إلى تفخيمها وتعظيمها لأنها نهاية درجات الفلاح والفوز في الحياة الدنيا والآخرة، وهي متضمنة معنى الجنة بدليل مقابلتها بـــ"النار".[1]

وهكذا يتضح لنا أن إبدال الألف واوا، في الرسم القرآني في بعض الكلمات التي أوردناها إنما كانت رموزا لمعانٍ لطيفة وأسرار شريفة، وأنها لم ترد عبثا أو اعتباطا...

[1] ينظر: سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، ص31.

خاتمة

من كل ما سبق ذكره نختم بحثنا هذا الخاص بتعدد الرسم القرآني للفظ الواحد "حرف الألف أنموذجا"، وأهم ما تناولناه، ونأمل أن لا يكون عملنا هذا مقتصرا في هذه الدراسة، بل نأمل أن يكون له فروع أخرى في المستقبل.

ومن خلال ما سبق في باب الرسم القرآني يمكن أن نخلص إلى نقاط أهمها:

1/ أن الظاهرة حادثة في القرآن الكريم حيث شدّ رسم اللفظ الواحد بشكلين مختلفين انتباه الباحثين والعلماء، وان علم الرسم القرآني بحاجة إلى سير غوره والكشف عن كثير من أسراره، والوقوف على الحكم من كتابة بعض ألفاظ القرآن بطريقة تختلف عن الرسم القياسي.

2/ وجود كلمة قرآنية برسم مختلف يلفت النظر إلى أن هناك أمر عظيم يجب تدبره وهي من أسرار التي خص الله بها كتابه العزيز.

3/ إن المعاني كانت الدافع إلى هذا التنويع في الرسم، وذلك بحسب السياق الذي وردت فيه هذه الكلمات.

4/ أحصى البحث بعض الكلمات التي حدثت فيها ظاهرة حذف الألف وإثباتها، يأتي للدلالة على وصف تريد الآية إبلاغه، فتؤدي المعنى المطلوب، وهذا إعجاز القرآن الكريم والرسم القرآني نحو: كحذف الألف في كلمة (الميعد) في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **[الأنفال:42]**

5/ أن زيادة الألف يأتي للدلالة على معنى خفي، وعلى عظمة الشيء وهذا يعني زيادة في المبنى يتبعه زيادة في المعنى مثل: زيادة الألف في كلمة (وجايء) في قوله تعالى:

﴿وَجِايءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ **[الفجر:23].**

6/ أن إبدال الألف واوا في الرسم القرآني، كانت رموز لأسرار لم ترد عبثا، وإنما للفت الانتباه إلى فخامة ما تدل عليه من معانٍ، نحو: (الزكوٰة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **[البقرة: 277]**.

7/ وفي العموم جاء الرسم القرآني للفظ الواحد خادما للمعاني المقصودة في الآيات فاختلاف الرسم هو لاختلاف المعنى بحسب موقعها التي ترد فيه، ولمعان باطنة تتعلق بمراتب الوجود والمقامات.

تم وبحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1 – أبو العباس أحمد بن المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تح: هند شلبي، دار العرب الإسلامي بيروت، لبنان، (ط1)، 1990م.

2 – أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار: تح: حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة الشارقة، ط1.

3 – إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط1)، 1990م.

4 – ابراهيم بن أحمد التونسي، دليل الحيران على مورد الظمآن في الرسم والضبط (د.ط)، (د.ت).

4 – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، (ط3) 1404هـ-1984م.

6 – محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتب العربي، (ط1)، 1415هـ-1945م.

7– أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (ط1)،1990.

8 – أحمد مالك حمادة الفوتي الأزهري، مفتاح الأمان في رسم القرآن، الدار السنغالية سنغال، (د.ط)، (د.ت).

9 – أحمد محمود عبد السميع الشافعي، زاد القارئ والمقرئ في السفر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 2001م.

10 – أكرم عبد خليفة الديلمي، جمع القرآن الكريم دراسة تحليلية لمرياته، دار الكتب بيروت، (ط1)، 2016م.

11 – حسن السري، الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (ط1). 1998.

12 – سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، مكتبة وهبة القاهرة، (ط1)، 2008.

13 – شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (ط1)، 1433هـ-2012م.

14– عبد الحي حسين الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات السعودية (ط1)، 1425هـ-2004م.

15 – عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني.

16 – عبد الفتاح إسماعيل شلبي، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دار المنايرة جدة السعودية، (د.ط)، (د.ت)

17 – عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، العلامة محمد طاهر كردي المكي الشافعي الخطاط، (د.ط)، (د.ت)، العدد7، السنة الرابعة.

18 – علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، (د.ط)، (د.ت).

19 – غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، دار الشهاب باتنة الجزائر،(د.ط) 1408هـ- 1988م، (ج1).

20 – غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، (ط1)، 1402هـ-1982م.

21 – محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، (ط1)، 1406هـ-1986م.

22 – محمد سالم محسين، تاريخ القرآن الكريم، (د.ط)، 1402هـ، مجلد1.

23 – محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام القاهرة، (ط1) 1427هـ- 2007م.

المذكرات:

24- نبيل إهليقي، الرسم العثماني أبعاده الصوتية والبصرية، كلية الآداب، جامعة ورقلة، 2009م.

25 - نورة طبشي، الحذف في القصص القرآني.

المجلات:

26 - طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ((مجلة البحوث الإسلامية)).

27 - عبد الرحمان يوسف الجمل، ((أثر إختلاف القرآنية في الرسم العثماني))، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد2، فلسطين 2005. المجلد13.

28 - نمشة بنت عبد الله الطوالة، ((إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين)) مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتـــويـــــــــــــــــات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	ب- هـ
الفصل الأول: كتابة القرآن الكريم وجمعه	
المبحث الأول: القرآن الكريم	
- تعريف القرآن الكريم: لغة واصطلاحا	7
- تحديد وقت نزول القرآن الكريم	10
- بيان أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم	11
- ترتيب الآيات والسور	12
- أسماء القرآن الكريم	13
المبحث الثاني: جمع القرآن الكريم	
- تعريف الجمع لغة واصطلاحا	14
- جمع القرآن في عهد النبوة	15
- جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين	17
الفصل الثاني: رسم الألف في القرآن الكريم ودلالاتها	
المبحث الأول: الرسم القرآني وإعجازه	
- تعريف الرسم لغة واصطلاحا	25
- إعجاز الرسم القرآني	27
المبحث الثاني: دلالة رسم الألف في القرآن الكريم	
تعريف الحذف لغة واصطلاحا	28

فهرس المحتويات

- حذف الألف ودلالاتها	**29**
- تعريف الزيادة لغة واصطلاحا	**41**
- زيادة الألف ودلالاتها	**41**
- تعريف الإبدال لغة واصطلاحا	**47**
- إبدال الألف واوا ودلالاتها	**47**
الخاتمة	**56**
قائمة المصادر والمراجع	**59**
فهرس المحتويات	**62- 63**
الملخص باللغة العربية وباللغة الفرنسية	

تمت المذكّرة بعون الله تعالى وقدرته

فإن أصبنا فمن الله

وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان

ملخص:

يقوم هذا البحث على دراسة "تعدد الرسم القرآني للفظ الواحد حرف الألف أنموذجا" فقد قدمنا للموضوع بتعريف القرآن الكريم وبينا أول وآخر ما أنزل منه ثم ذكرنا جمعه في عهد النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وعهد الخلفاء الراشدين.

ثم تناول البحث مسألة دلالة تعدد رسم الألف في القرآن الكريم، من حيث بيان مفهوم الرسم والإعجاز القرآني، مع إيراد نماذج لكلمات تعدد رسمها، فنذكر اللفظة التي حصل فيها الرسم والآية القرآنية التي وقع فيها في أحد ألفاظها، ثم نبين الدلالة والحكمة من رسم هذه الكلمة بهذا الشكل.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، الرسم القرآني، حرف الألف.

Résumé:

Ce mémoire étudie la variété de la représentation d'un seul phonéme dans le coran la lettre alif comme modèle. On a introduit le théme par la définition du saint coran , démontré ce qui a été révélé en premier et en dernier et on a cité a collecte au temps du prophète que le salut de dieu soit sur lui et celui des califes.

Ensuite, notre étude s'est intéressé à la significations de la représentation multiple de ALIF dans le saint coran en ce qui concerne la démonstration de sens de la représentation et le miracle Coranique avec l'usage fait de modèle de mots ayant une représentation multiple en citant le phonème ou la représentation est fait et le verset coranique ou ça s'est produit dans l'un de ses mots, puis on a démontré la signification et la morale qui provient de la représentation de ce mot sous cette forme.

Mots clés:

la signification, phonéme dans le coran, la lettre alif .